



سنة في رمضان

د. راغب السرجاني

www.islamstory.com

سُنَّةُ التَّبَشِيرِ بِرَمَضَانَ

من السُّنَّةِ أَنْ نُذَكِّرَ بَعْضَنَا بِبَعْضٍ بِالْخَيْرِ الْعَمِيمِ فِي رَمَضَانَ، فَهُوَ شَهْرٌ يَمُرُّ سَرِيعًا بِمَا فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ، وَهُوَ شَهْرٌ يَسْتَعِدُّ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ فِي الدُّنْيَا، وَسَيُسْعِدُهُمْ صِيَامُهُ وَقِيَامُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَا أَجْمَلَ أَنْ نَتَبَادَلَ هَذِهِ الْمَعَانِي فِي بَدَايَةِ الشَّهْرِ الْفَضِيلِ! فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلَ رَمَضَانُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ قَدْ حَضَرَكُمْ، وَفِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حَرَمَهَا فَقَدْ حَرَمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ، وَلَا يُحْرَمُ خَيْرُهَا إِلَّا مَحْرُومٌ».

رواه ابن ماجه، وصححه الألباني

وفي رواية عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ، وَمَرَدَةُ الْجِنِّ، وَغُلِقَتِ أَبْوَابُ النَّارِ، فَلَمَّ يَفْتَحُ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِحَتِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، فَلَمَّ يُغْلَقُ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عِتْقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ».

رواه الترمذي، وصححه الألباني

سُنَّةُ صِيَامِ الْجَوَارِحِ

الصيام عبادة متكاملة، لها شروط وآداب، ولها صفة وشكل، لهذا فلا معنى لصيام البطن عن الطعام بينما تقع جوارح الإنسان في الحرام، فالواجب أن يُعَلِّمَنَا الصيامُ أن نحفظ ألسنتنا، وأعيننا، وأذاننا، وجوارحنا عن الإثم والمعصية؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ».

رواه البخاري

وعن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«قَالَ اللَّهُ: كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمٌ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَزِفْتُ وَلَا يَصْخَبُ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ إِنِّي أَمْرٌ صَائِمٌ».

رواه البخاري ومسلم

سُنَّةُ أَذْكَارِ الْإِفْطَارِ

كان لرسول الله ﷺ في كل موقف من مواقف حياته ذكْرٌ خاصٌّ يذكر به ربه تعالى، ويشكره ويحمده، وكان له ذكْرٌ جميل عند إفطاره – ﷺ – في أيام الصيام؛ فعن ابنِ عمَرَ رضي الله عنهما قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا أَفْطَرَ قَالَ:

«ذَهَبَ الظَّمَأُ وَابْتَلَّتِ العُرُوقُ، وَثَبَّتَ الأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللهُ.»

رواه أبو داود، والنسائي، والحاكم، وصححه، وسنن الدارقطني وقال: إسناده حسن. وحسنه الألباني

الذُّكْرُ وإن كان قصيراً فإنه يُعَبِّرُ تمام التعبير عن فرحة الرسول ﷺ لإتمامه صيام يوم من الأيام، وهو مصداق لما رواه أبو هريرة رضي الله عنه: من أن النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ:

«وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ حِينَ يُفْطِرُ، وَفَرْحَةٌ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ.»

رواه البخاري، ومسلم

فكلمته: «ذَهَبَ الظَّمَأُ وَابْتَلَّتِ العُرُوقُ»، هي تعبير عن فرحته بفطره. وكلمة: «وَثَبَّتَ الأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللهُ». هي تعبير عن فرحته بالأجر الذي سيُسعده عند لقاء ربه.

سُنَّةُ إِفْطَارِ الصَّائِمِينَ

ما أروع أن تُشَبِّعَ جائعًا، ولكن الأعظم من ذلك أن يكون هذا الجائع صائمًا! وليس بالضرورة أن يكون الصائم الذي نَفَطَّرَهُ فقيرًا؛ لأن رسول الله ﷺ بيَّن أن أجر هذه السُّنَّةِ كبيرٌ للغاية بصرف النظر عن صفة الصائم؛ فعن زيد بن خالد الجهني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا.»

رواه الترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد، وصححه الألباني

قصة

سُنَّةُ تَعَجِيلِ الْفِطْرِ

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:

«لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ».

رواه البخاري ومسلم

معنى أن الناس بخير ما عَجَّلُوا الْفِطْرَ أنهم في المقام الأول ملتزمون بالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، كما أنهم رحماء بأنفسهم وأهلهم فلا يُرْهَقُونَ أبدانهم بما لا فائدة منه، وتتحقق هذه السُّنَّةُ الجميلة بشيء من التمر أو الماء بمجرد دخول وقت المغرب.

سُنَّةُ الدَّعَاءِ عِنْدَ الْإِفْطَارِ

ما أروع عبادة الصيام! وما أعظم أجرها عند الله! وقد عَرَفْنَا سبحانه بطرفٍ من هذا الأجر في بعض الأحاديث، ومنه أنه يعطينا في كل يوم صيام دعوة مستجابة عند إفطارنا، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ:

«إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لَدَعْوَةَ مَا تَرُدُّ.»

ابن رواه ماجه، وصحح إسناده البوصيري، وحسنه ابن عساكر

وفي تطبيق عملي لهذا الأمر كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو رضي الله عنه -راوي الحديث- إِذَا أَفْطَرَ دَعَا أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ وَدَعَا. وَكَانَ يَقُولُ إِذَا أَفْطَرَ: **«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَغْفِرَ لِي.»**

ابن رواه ماجه، وصحح إسناده البوصيري، وحسنه ابن عساكر

سُنَّةُ طَلِبِ الْعِلْمِ

من أروع السنن النبوية سُنَّةُ طَلِبِ الْعِلْمِ؛ ففيها نجاة الأمة في الدنيا والآخرة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

«.. مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ.»

رواه مسلم

تتحقق هذه السنة بحضور درس بسيط في المسجد؛ فإن تعذر وجود الدرس لأي سبب فيمكن حضور الدرس على الإنترنت أو الفضائيات أو غيرها من الوسائل، وتشمل مجالس العلم المقصودة علوم الحياة كذلك؛ كالطب والهندسة والزراعة والتجارة وغيرها؛ ومن ثم فيمكن أخذ هذه النية عند الذهاب إلى المدرسة أو الجامعة، وحرص على ألا يمر عليك يوم دون تحصيل علم ولو كان قليلا.



سُنَّةُ الإِصْلَاحِ

روى أبو الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال:

قال رسول الله ﷺ:

«أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مَنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ
وَالصَّدَقَةِ.»

قَالُوا: بَلَى. قَالَ:

«صَلَاةِ ذَاتِ الْبَيْنِ، فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ.»

رواه أبو داود، والترمذي واللفظ له، وأحمد
والبخاري: الأدب المفرد، وصححه الألباني

مهما قلنا من كلمات لإبراز قيمة هذا العمل في ميزان
الله ﷻ فإننا لن نقدر! فقد رفعه رسول الله ﷺ فوق درجة
الصيام والصلاة والصدقة، وتتحقق هذه السنة بالإصلاح
بين رجلٍ وزوجته، أو بين أبٍ وابنه، أو بين أخٍ وأخيه، أو بين
صديقٍ في العمل وزميله، أو بين جارٍ وجاره؛ بل تتحقق
بإصلاحٍ لمشاودة في الطريق بين اثنين لا تعرفهما.



سُنَّةُ التَّسْمِيَةِ قَبْلَ الْأَكْلِ

ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ قَبْلَ الطَّعَامِ سُنَّةٌ نَبَوِيَّةٌ؛ وَذَلِكَ لِمَا رَوَاهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنه، فَقَالَ: كُنْتُ فِي حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيئُ فِي الصُّحْفَةِ، فَقَالَ لِي:

«يَا غُلَامُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا بِيَلَيْكَ.»

رواه البخاري، ومسلم

إذا حدث ونسيت التسمية فيمكنك تدارك ذلك أثناء الطعام؛ فَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه:

«إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ، فَإِنْ نَسِيَ فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ.»

رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وأحمد، وصححه الألباني

سُنة التشهد بعد الوضوء

كلمات قليلة تفتح لك أبواب الجنة الثمانية، فتدخل من أيها شئت! إنها السُّنة النبوية الجميلة السهلة التي لا تأخذ أكثر من عشر ثوان! فقط تُعلن شهادة التوحيد بعد وضوء مُتقن! فعن عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال:

«مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيَبْلُغُ -أَوْ فَيَسْبِغُ- الْوَضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ.»

رواه مسلم

قصة

سُنة التَهْلِيل

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:

«مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدَلٌ عَشْرَ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمَسِّيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلِ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ».

رواه البخاري ومسلم

هذا التَهْلِيل هو أفضل كلام الأنبياء؛ فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«خَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

رواه الترمذي، وحسنه الألباني

سنة تأخير السحور

سُنَّةٌ رَحِيمَةٌ مِنْ سُنَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهِيَ سُنَّةُ تَأْخِيرِ السَّحُورِ، وَهَذَا يُعْطِي الْمُسْلِمَ قُوَّةً عَلَى الصِّيَامِ، وَقُدْرَةً عَلَى تَحْمُلِ مَشَقَّةِ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ؛ فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَنْ بَنِي ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالَ:

«تَسَحَّرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ»

قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالسَّحُورِ؟ قَالَ:

«قَدْرُ خَمْسِينَ آيَةً»

رواه البخاري، ومسلم

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:

«كُنْتُ أَتَسَحَّرُ فِي أَهْلِي، ثُمَّ تَكُونُ سُرْعَتِي أَنْ أُدْرِكَ السُّجُودَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»

رواه البخاري

سُنَّةُ إِفْشَاءِ السَّلَامِ

تحتاج مجتمعاتنا إلى روح التحاب والموَدَّة، ومن أسرع الطرق إلى ذلك إلقاء السلام على الناس؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا،
أَوَّلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا
السَّلَامَ بَيْنَكُمْ».

رواه مسلم

قصة

السنن الخمس للأذان

الأذان عبادة عظيمة ليست مقصورة على المؤذنين؛ بل إن هناك أعمالاً خمسة يقوم بها كلُّ مسلم إذا استمع للأذان:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ:

«إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَن صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِّنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ.»

رواه مسلم

-
- ترديد الأذان
 - بعد الانتهاء من الأذان: الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 - سؤال منزلة الوسيلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 - النطق بشهادة التوحيد وإعلان الرضا بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم
 - ودين الإسلام
 - الدعاء بما نشاء

سُنة صلة القاطع

يعتقد بعضنا أن وصل الرحم يعني التواصل مع القريبين إلى قلوبنا من أقربائنا؛ أما الذين أساءوا إلينا فمن حقنا أن نقاطعهم؛ خاصة إذا كانوا هم البادئين بالقطيعة! هذا في الواقع غير صحيح! فصلة الرحم الحقيقية تعني وصل القاطعين الذين قاطعونا عن عمد وقصد! عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي صلوات الله عليه وآله وسلم قال:

«لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِرِ، وَلَكِنْ الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قَطَعَتْ رَحِمَهُ وَصَلَّاهَا»

رواه البخاري

سُنَّةُ الْجُلُوسِ فِي الْمَصَلِيِّ بَعْدَ الْفَجْرِ

كان من عادة رسول الله ﷺ أن يبقى في المسجد بعد صلاة الفجر يذكر الله عز وجل حتى طلوع الشمس؛ فعن جابر بن سلمة رضي الله عنه :

«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَسَنًا.»

رواه مسلم

وطلوع الشمس حسناً يعني ارتفاعها، وهي مدّة ربع ساعة تقريباً بعد الشروق، وهذه السُنَّةُ تحتاج إلى إعداد، فمن أراد أن يطبّقها فعليه أن يجعل برنامج يومه يبدأ بعد الشروق؛ لذلك جعل الله عز وجل أجر هذه السُنَّةِ كبيراً للغاية؛ فعن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَبَّةٍ وَوَعْمَةٍ.»

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَامَةٌ تَامَةٌ تَامَةٌ.»

رواه الترمذي، وحسنه الألباني

سُنَّةُ كِفَارَةِ الْمَجْلِسِ

كثيرًا ما ترتكب ألسنتنا المعاصي في مجالسنا! وإن أسلم الطرق لا شك أن نحترس من كل آفات اللسان، فلا نتكلم إلا بما يُرضي الله، ومع ذلك فإن رسول الله ﷺ يعلم أن نفوسنا ضعيفة، وأننا سنقع لا شك في معاصي اللسان مهما اجتهدنا؛ لذلك جعل لنا هذه السنة النبوية الجميلة التي تمسح ذنوبنا أولاً بأول، وهي سنة كفارة المجلس! عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَخْطُهُ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ. إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ.»

رواه الترمذي، والنسائي، وأحمد، وصححه الألباني

سُنَّةُ خَتَمِ الْقُرْآنِ تِبَاعًا

يَحْفَظُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمَ الْمُؤْمِنَ مِنَ الزِّيغِ وَالضَّلَالِ؛ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى: **(إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ)** [الإسراء: ٩]

وَلَكِي يَظُلُّ الْمُؤْمِنُ مُنْتَبِهًا إِلَى هَدَى الْقُرْآنِ وَإِرْشَادِهِ لَا بُدَّ أَنْ يُدَاوِمَ عَلَى قِرَاءَتِهِ، وَمِنَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ أَنْ يُجْعَلَ لِنَفْسِهِ وَرَدًا ثَابِتًا كُلَّ يَوْمٍ لَكِي يَتِمَّكَنَ مِنْ خَتَمِ الْقُرْآنِ فِي عِدَدٍ مُحَدَّدٍ مِنَ الْأَيَّامِ، وَالْمَشْهُورُ فِي السُّنَّةِ هُوَ خَتَمُ الْقُرْآنِ فِي شَهْرٍ، أَيْ بِمَعْدَلِ جُزْءٍ يَوْمِيًّا؛ وَذَلِكَ لِمَا صَحَّ مِنْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو **حَيِّدْهُمَا**:

«اقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ

سُنَّةُ الْعِتْكَافِ

كثيرًا ما تُؤثِّرُ الدُّنْيَا عَلَى طَرِيقَةِ تَفْكِيرِنَا وَأَوْلِيَاتِنَا، فَتُغْرَقُ فِي مَشَاكِلِهَا وَنُنْسِي الْآخِرَةَ، وَيَحْتَاجُ الْمُسْلِمُ مَا بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْآخِرِ أَنْ يَعْتَزَلَ هَذِهِ الدُّنْيَا بِمَعَامِلَاتِهَا الْمَادِيَةِ لِيَقِفَ مَعَ نَفْسِهِ وَقِفَةً يُعِيدُ فِيهَا تَرْتِيبَ أَوْرَاقِهِ، وَأَفْضَلَ مَكَانَ لِأَدَاءِ هَذِهِ الْمَهْمَةِ هُوَ بَيْتُ اللَّهِ: الْمَسْجِدُ، وَأَفْضَلُ أَعْمَالٍ تُعْمَلُ فِي هَذَا الْوَقْتِ هِيَ الصَّلَاةُ وَالذِّكْرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَحِبُّ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ؛ فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ -

«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشِيرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تُوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ».

رواه البخاري، ومسلم

سُنَّةُ تَحْرِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ

رَفَعَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ قَدْرَ بَعْضِ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي عَلَى غَيْرِهَا، وَلَا شَكَّ أَنْ أَفْضَلَ لَيَالِي الْعَامِ هِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى:

(لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) [القدر: ٣]

مَعَ أَنَّا يَجِبُ أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ فِي كُلِّ الْعَامِ فَإِنَّهُ مِنَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ أَنْ نَزِيدَ هَذِهِ الْعِبَادَةَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَجَاءَتْ سُنَّةُ التَّحْرِي هَذِهِ لِكَيْ لَا يَفُوتَ الْمُؤْمِنُ خَيْرَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْعَظِيمَةِ؛ فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:

«تَحْرُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوَتْرِ، مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ»

رواه البخاري، ومسلم

فَإِذَا كُنَّا فِي هَذِهِ اللَّيَالِي الْوَتْرِيَّةِ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ فَإِنَّ أَفْضَلَ مَا نَفْعُهُ فِيهَا هُوَ قِيَامُ اللَّيْلِ؛ لَمَا رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:

«مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

رواه البخاري، ومسلم

سُنَّةُ الْعَطَاءِ

جميل جدًا أن يكون العطاء سُنَّةَ نبوية، فالعطاء شعور نبيل، والمجتمع الذي يتميز أفرادُه بالعطاء مجتمع سعيد، يشعر فيه الغني بالشفقة على الفقير، ويشعر فيه المحتاج بالأمان لوجود الكرماء حوله في مجتمعه، وكان له ﷺ تميُّز خاص في بعض الأوقات كرمضان؛ فعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما أنه قال:

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَلْقَاهُ، فِي كُلِّ سَنَةٍ، فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ، فَيَعْرَضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهِ جَبْرِيلُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ.»

رواه البخاري، ومسلم

لتطبيق هذه السُنَّة علينا أن نُدرَّب أنفسنا على «دوام» العطاء ولو بشيء بسيط، ولا نخش قلة المال؛ فإن الله يُعَوِّضنا ما أنفقناه؛ قال تعالى: **(وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ)** [سبأ: ٣٩].

سنة الاثنتي عشرة ركعة

إذا أردت بيتاً في الجنة فهاك السبيل! تُصلي اثنتي عشرة ركعة نافلة غير الفريضة! وهذه الصلوات النافلة محدّدة وموزعة على اليوم واللييلة، ووضعها حديث عن عائشة رضي الله عنها قالت فيه: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله:

«مَنْ تَابَرَ عَلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً بَنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ».

الترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان، والحاكم
وصححه الألباني

سُنَّةُ التَّبَسُّمِ

ما أجمل أن تنتشر البسمة في المجتمع المسلم، وهي تُخَفِّفُ كثيراً من الآلام التي يعيشها الناس في كل لحظة، وليس بالضرورة أن تكون خالياً من الأزمات والمشاكل حتى تبسّم؛ بل كان رسول الله ﷺ يبسّم دومًا مع كون الأحران كانت تلاقيه من موقف لآخر؛ فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:

«مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»

رواه الترمذي وحسنه، وأحمد، وحسنه شعيب الأرنؤوط،
وصححه الألباني

جعل رسول الله ﷺ هذه البسمة عملاً جليلاً تُؤَجَّرُ عليه،
فقال:

«تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ.»

رواه الترمذي وحسنه، وابن حبان
والبخاري: الأدب المفرد وصححه الألباني

سُنَّةُ إِطْعَامِ الطَّعَامِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ:

«تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ».

رواه البخاري ومسلم

يمكن تطبيق هذه السُّنَّة بتجهيز طبقٍ زائدٍ عن احتياجات الأسرة، وإرساله إلى أحد المحتاجين حولك، سواء حارس البيت، أو عامل النظافة، أو غيرهما، وأيضًا تشمل السُّنَّة إطعام الطعام للأصدقاء والجيران وأصحاب العمل؛ فالحديث لم يشترط الفقراء، إنما يهدف إلى إشاعة روح المودَّة بين الناس، ولا تنسَ جيرانك من غير المسلمين.



سُنَّةُ التَّسْبِيحِ وَالْحَمْدِ وَالتَّكْبِيرِ دُبْرَ الصَّلَاةِ

يقف المؤمن في صلاته في حضرة ربِّ العالمين، وليس من المناسب بعد انتهاء الصلاة أن يخرج المؤمن مباشرة بعد هذا اللقاء الإيماني الكبير إلى معترك الحياة فينسى ما كان فيه منذ لحظات قليلة، ولهذا شرع لنا رسول الله ﷺ أن نأخذ فترة انتقالية وجيزة قبل الانطلاق إلى أعمالنا، وأضربنا بعضم الجزاء على صبرنا في مصلانا بعد انتهاء الصلاة؛ فعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:

«مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمَدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ: تَمَامَ الْمِائَةِ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ.»

رواه مسلم

سُنَّةُ الْحَمْدِ وَالصَّلَاةِ عَلَى الرَّسُولِ قَبْلَ الدَّعَاءِ

من أعظم العبادات عبادة الدعاء، ولهذا الدعاء آداب وفنون ينبغي أن نتعلّمها، منها ما علّمنا إياه رسول الله ﷺ في هذا الموقف الجميل، فعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«عَجِلْتَ أَيُّهَا الْمُصَلِّي، إِذَا صَلَّيْتَ فَقَعَدْتَ فَأَحْمَدِ اللَّهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَصَلِّ عَلَيَّ ثُمَّ ادْعُهُ».

قَالَ: ثُمَّ صَلَّى رَجُلٌ آخَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَصَلَّى عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ:

«أَيُّهَا الْمُصَلِّي ادْعُ تُجِبْ».

رواه الترمذي، والنسائي، وصححه الألباني

فهذه السُّنَّةُ تقتضي أن نَفْرَغَ وقتًا –ولو بسيطًا– قبل الدعاء لحمد الله والصلاة على رسوله ﷺ، وعندها ستكون الإجابة أرجى إن شاء الله.

سُنَّةُ الِاسْتِغْفَارِ

ما أكثر ذنوبنا! والتوبة المباشرة من كل ذنب قد تكون مستحيلة؛ لأننا كثيرًا ما نقع في الذنوب دون انتباه لها، وقد لا ندرك الذنب أصلًا، وقد نحسب الأمر هينًا وهو كبير عند الله؛ قال تعالى: **(وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ)** [النور: ١٥]؛ لهذا كله كان من سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أن يُكثِرَ من الاستغفار، وقد كان من سُنَّتِهِ ﷺ أن يفعل ذلك في كل يوم أكثر من سبعين مرَّةً، وأحيانًا مائة مرَّةً؛ فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

«وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً.»

رواه البخاري

وفي رواية:

«إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةً.»

رواه الترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد، وصححه الألباني.

سُنَّةُ التَّزَاوُرِ

في زمنٍ صارتِ المصالح المادية هي التي تحكم العلاقات بين معظم الناس تُصبح زيارة الأهل والأصدقاء دون مصلحةٍ ما أمرًا رائعًا حقًا! ولكون الناس منشغلين بأمور حياتهم ومعاشهم فإن الله شجَّعهم على التزاور بتعظيم الأجر؛ فجعل ثواب ذلك هو تحقُّق محبة الله ﷺ للمتزاورين! فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:

«أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخَا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرَادَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ: أَيَّنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخَا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ. قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ، بَانَ اللَّهُ قَدْ أَحْبَبَكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ».

رواه مسلم

فلتكن هذه السُّنَّةُ الرائعة عادة من عاداتنا، ولنُكثِر منها في الأعياد والمناسبات خاصَّة.

سنة التقليل من الكلام

يختلف الناس في تحديد معايير حسن الخلق، وقد حددها رسول الله ﷺ؛ فعن جابر رضي الله عنه، أنه عليه السلام قال:

«إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنْ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرَثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفِيهِقُونَ.»

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْنَا الثَّرَثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ، فَمَا الْمُتَفِيهِقُونَ؟ قَالَ:
«الْمُتَكَبِّرُونَ.»

رواه الترمذي، وأحمد، وصححه الألباني



سُنَّةُ أَكْلِ التَّمْرِ قَبْلَ صَلَاةِ عِيدِ الْفِطْرِ

العبادة تقتضي اتباع أمر الله عزّ وجلّ دون كسل ولا جدل ولا تردد، وقد فرَضَ اللهُ تعالى الصومَ في رمضان، وفرَضَ سبحانه الفِطْرَ في يوم عيد الفطر، فيصبح بذلك الصيام في آخر أيام رمضان فرَضًا؛ بينما يكون الصيام في اليوم الذي يليه مباشرة –وهو يوم العيد– حرامًا، وكان رسول الله ﷺ يحبُّ أن يُعْلِنَ هذا الاتباع لأمر الله بوضوح، فلا يخرج إلى صلاة العيد إلا بعد أكل التمر؛ فعن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَغْدُو يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمْرَاتٍ»

وَقَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: –أَيْضًا– عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:

«وَيَأْكُلُهُنَّ وَتَرًا.»

رواه البخاري

فهذه سُنَّةٌ جميلة ينبغي أن نحرص عليها، فنأكل نحن وأهلنا قبل الخروج إلى صلاة العيد تمرة، أو ثلاثًا، أو خمسًا، أو غير ذلك من الأرقام الوترية.

تعرف على بوابة قصة الإسلام

www.islamstory.com

- أكبر بوابة للتاريخ الإسلامي على شبكة الإنترنت، وتنشر محتواها بسبع لغات عالمية.
- يشرف على بوابة قصة الإسلام "الأستاذ الدكتور راغب السرجاني"، المؤرخ والباحث ومؤلف العديد من النظريات التاريخية.
- تشتمل على موسوعة من الآف الموضوعات والبحوث والدراسات الموثقة والمواد الصوتية والمرئية والإنفوجرافيك، التي تتناول التاريخ والحضارة الإسلامية بأسلوب سلس وممتع، كما تتناول تراجم موثقة لأبرز الشخصيات التاريخية المؤثرة في التاريخ والحضارة الإنسانية.
- تضم بوابة "قصة الإسلام" العديد من التطبيقات الفرعية مثل: المنتديات، والمكتبات، والإنفوجرافيك.
- يصدر عن قصة الإسلام موقع "قصة الإسلام لايت" الذي تهتم بالموضوعات الخفيفة والمشوقة التي تتعلق بالتاريخ.

WWW.ISLAMSTORY.COM

إشرف الدكتور راغب السرجاني

